mroftalp htehaB ni knil muideM

قصة الفتنة الكبرى | 4. جذور الفتنة بين الصحابة | محمد إلهامي

محمد إلهامي

حب الصحابة كلهم لي مذهب ومودة القربى بها اتوسل ولكل هم قدر وفضل ساطع لكنما الصديق منهم افضل هذا اعتقاد الشافعي ومالك وابي حنيفة ثم احمد فان اتبعت سبيلهم فموحد وان ابتزعت فما عليك - 00:00:00

وان ابتدعت فما عليك معون بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه الحلقة الجديدة من سلسلة حلقات قصة الفتنة الكبرى والتي نحاول فيها شرح ما حصل آآ من القتال بين الصحابة الاجلاء رضوان الله عليهم اجمعين - 00:00:40

ونزيل ما علق بهذه الفترة من الشبهات والاكاذيب في هذه الحلقة نحاول ان نبصر معكم جذور الفتنة وما هي الاجواء التي هيأت لها ان تنشأ في المجتمع المسلم بداية يجب ان يكون معروفا انه آآ مصادرنا التاريخية مصادرنا التاريخية الاسلامية كانت تبدأ في ايراد احداث الفتنة دون - 00:01:05

ان يعني تعقد تمهيدا او تناقش الاسباب الاقتصادية والاجتماعية الكبيرة التي ولدت هذه الفتنة من رحمها. لانه مصادرنا التاريخية طريقة المدرسة التاريخية الاسلامية انها تهتم برصد الاحداث ذاتها وهي تعتمد في ذلك على طريقة الاسناد اللي هي التي هي يعني طريقة نقل الخبر دون التوقف عند تحليل المضامين والفحوى - 00:01:29

او تحليل الاجواء الكبرى التي احاطت به. فهذا هو المنهج المعتمد للمدرسة التاريخية الاسلامية. لكن طبعا المعاصرون يهتمون كثيرا بالتوقف امام اسباب آآ الفتنة الاقتصادية والاجتماعية ايحاولون استنتاجها من خلال المادة التاريخية المتاحة - 00:01:56

وهذا يعني هم في هذا متأثرون بطبيعة المدرسة التاريخية الغربية. لانه المدرسة التاريخية الغربية جعلت آآ دور المؤرخ بين امرين بين جمع المادة وتحليل المادة للخروج بنظرية عامة او تصور عام. سواء في التاريخ او في الاجتماع او في الاقتصاد - 00:02:17

والسبب في ذلك يرجع الى الاختلاف بين المدرستين. المدرسة الاسلامية في التاريخ والمدرسة الغربية في التاريخ. الذي يهمنا الان من هذا الاختلاف. انه نشأة علم في الحضارة الاسلامية كان مستندا الى رؤية اسلامية واضحة. يعني لم يكن المؤرخ المسلم يبحث عن التصور الفلسفي الاساسي للحياة - 00:02:40

كذلك فانه التاريخ الذي تناول سيرة النبي والخلفاء الراشدين كان من الضرورة الدينية. يعني كان كان لابد لاجل هذه الضرورة الدينية هي تمحيص الاخبار لانها تشريعات ولانها احكام دينية. فمدرسة التاريخ الاسلامية انشأت مناهج نقد صارمة للتحقق من الحدث - 00:03:00

وتميزت بادوات الاسناد وعلوم نقد السند والمتن فانت جا هذان الامران منهجا تاريخيا مهتما بالتثبت من الخبر بالمقام الاول على العكس من ذلك التاريخ في المدرسة الغربية المعاصرة نشأ علم التاريخ عندهم في لحظة انتقال الغرب الى العلمانية - 00:03:19

لحزة انخلاع الغرب من الكنيسة. فالتاريخ في ذلك في هذه الاجواء كان احدى الادوات التي استعملها الغربيون لمحاولة للوصول الى تصور للحياة الى تكوين رؤية فلسفية فالتاريخ كان ساحة نزاع بين فلسفات كثيرة - 00:03:40

ولذلك نشأ علم التاريخ هناك مهتما بجانب التحليل والتعليل والتفسير لم يكن فقط ايراد اخبار لأ جانب تحليل وتعليل وتفسير ولم يكن عندهم من الادوات ما يمكنهم من التثبت من الخبر التاريخي. يعني الجهد المبذول عندهم هو الجهد العقلي وحده لانه - 00:03:59

ما عندهمش اسناد ليس عندهم اسناد ولا عندهم علم رجال. طبعا هذه الحلقات ليست موطن هذه المناقشة المتخصصة في مسألة

الخلاف بين المدرستين اه يعني ما هي المزايا؟ وما هي العيوب الناتجة عن كل مدرسة؟ لكن القصد هنا انه المدرسة التاريخية الاسلامية - 00:04:19
اهتمت بان تبين لنا وزن الخبر التاريخي وقدره من الصحة والضعف لكن المدرسة التاريخية الغربية كانت مهتمة بان تستخرج من الاخبار قصة مكتملة العناصر والاركان ويترتب فيها افعل البشر على فعل المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وحتى الجغرافية والمناخية - 00:04:37
يعني لو حاولنا تقريب الصورة نقول يعني مثلا الان القنوات الاخبارية لديها مراسل ينقل الخبر ولديها محلل يحلل الخبر. مهمة المراسل هي تقديم المعلومة باكبر قدر من التفاصيل. وليس من مهمته تحليل هذه المعلومة - 00:05:00
لكن المحلل هذا الذي يجلس في القناة او يجلس في مكتبه هذا مهمته ان يحلل الخبر ويفهمنا ما هو معنى الخبر ودلالاته وما ارتباطاته بالاخبار السابقة وما تأثيراته وهكذا. فالمدرسة التاريخية الغربية دمجت بين هذين المهمتين. يعني الزمت المؤرخ بمهمة التحليل - 00:05:17
بعد الجمع يعني بعبارة اخرى آآ جعلت من كل مؤرخ فيلسوفا. وهذه كلمة قالها جروتشي وفولتير ويعني كلاهما له كلمة من نفس المعنى لكن المدرسة الاسلامية فصلت بين هاتين المهمتين - 00:05:40
فجعلت مهمة المؤرخ مقتصرة على ايراد المعلومة حتى لو لم يفسرها او يحللها على كل حال هذا الذي قلناه لا يمنع طبعا من ان تحتوي المادة التاريخية الاسلامية على تحليلات اجتماعية واقتصادية. وطبعا لا يمنع انه - 00:05:55
المؤرخين وسائر العلماء كانت له جهود في تكوين نظريات عامة من المادة التاريخية. لكن كل هذا يأتي عرضا لا اصلا. يعني آآ شبيه مثلا بانه المراسل الصحفي قد يحلل لكن مهمته الاساسية هو نقل الخبر. طيب هذا - 00:06:11
الذي جاء عرضا في مادتنا التاريخية اللي هي الامور التي جاءت عرضا التي تشير الى اجواء اقتصادية واجتماعية حظي في زماننا هذا المعاصر بتركيز شديد عليه لانه المؤرخين والباحثين المعاصرين اهتموا باستجلاء الظروف الاجتماعية - 00:06:31
والاقتصادية والنفسية التي احاطت بهذا العصر المشكلة الاساسية في هذا النوع من التحليلات انه قائم يعني قائم على النظر العقلي النقدي يعني يعتمد على قدرة المؤرخ على تمثل العصر وعلى تفهم العصر - 00:06:49
وكلما تباعد الزمان كلما فقد المؤرخ المعاصر امورا اساسية في فهم المجتمع الذي يبحثه فلذلك يختل تقويمه وتقديره ويعني يضعف التقاط ايحاءات اللغة وخصوصيات الثقافة ولذلك هذا الموضوع مما يتسع فيه الاجتهادات ويكثر فيه الخطأ وكذلك يكثر فيه الاختلاف بين المؤرخين في تكوين الصورة العامة - 00:07:08
طيب فمن اجل هذا سنجد انه حتى في كتابات المعاصرين انا حتى المعاصرين الاسلاميين يعني حتى آآ ذوي النوايا الطيبة سيكثر يعني سنجد لديهم اختلاف واسع في استخلاصاتهم التحليل الاجتماعي والاقتصادي والنفسي لعصر الفتنة - 00:07:37
يعني انا ذكرت انه حتى الاسلاميين المعاصرين الذين كتبوا بغرض نزيه وشريف بعضهم لم ينتبه الى يعني بعض لوازمه ولوازم هذه التحليلات. انا ساذكر امثلة لكي نفهم هذا الموضوع مثلا من الامثلة بعض الباحثين الاسلاميين يقول انه توقف الفتوحات في النصف الثاني من خلافة سيدنا عثمان كان من اسباب الفتنة - 00:07:57
لان توقف الفتوحات سيجعل الناس تهتم بانفسها وصار يرتب على ذلك كلاما ونتائج بينما نحن لو نظرنا الى هذا النصف الثاني من خلافة سيدنا عثمان سنرى انه مثلا في عام تلاتين للهجرة حصل غزو طبرستان وطورد يزدجرد اللي هو - 00:08:22
وائل كسرى الاخير لفارس حتى لجأ الى خراسان. في عام واحد وتلاتين حصلت غزوة الاساودة غزوة بحرية مهمة ثم حصلت الغزو الفاصلة غزوة ذات الصواري البحرية الفاصمة الفاصلة التي استولى بها المسلمون على آآ البحر المتوسط وصاروا اسياده - 00:08:39
وفيها قتل يزدجرد. الكسر الاخير لفارس. وفيها فتح عبدالله بن عامر آآ فتوحه في خراسان. في عام اتنين وتلاتين للهجرة حصل فتح مرور روغ في خراسان وفتح الطلقان والجذجان وطخارستان وبلخ وهذه مناطق في افغانستان. وبعض المؤرخين - 00:08:57
يقولون انه هذه السنة اه كانت يعني ان ذات الصواري كانت في سنة اربعة وتلاتين ولم تكن في سنة واحد وتلاتين. يعني القصد

القصد هنا انه الى قبيل الفتنة لم تكن الفتوحات متوقفة - 00:09:17
بل يعني لو اراد باحث اخر ان يعكس الامر ويقول انه السبب في وقوع الفتنة هو استمرار الفتوحات ربما يكون هذا اقرب الى الصحة لانه المناطق التي وقع فيها التمرد للعراق ومصر هي التي كانت جيوشها في ذلك الوقت - 00:09:30
تقاتل في خراسان وطبرستان وذات الصواري. من الامثلة الاخرى مثلا على الاختلاف في مسألة التحليل الاقتصادي والاجتماعي هذا الحديث المطول عن وجود فئات في المجتمع الاسلامي لم تتلقى التربية الكافية ولم تتعلم الاسلام - 00:09:46
وطبعا يأتي في هذا الحديث يعني يأتي في سياق هذا الحديث الكلام عن اليهود والنصارى والاعاجم الاعاجم يعني الفرس والبربر والامازيغ يعني وغيرهم طبعا ويحصل نوع من التوسع والمبالغة يعني لم يكن فيمن اثاروا الفتنة على عثمان - 00:10:05
ناس من آآ النصارى او من الكرد او من البربر لا كل اولئك هؤلاء كانوا من العرب يعني مثلا بعض الباحثين جاء في كلامه تلميح او تصريح احيانا معناها انه التوسع في الفتوح كان خطأ - 00:10:25
لانه التوسع في الفتوح ادخل على المجتمع الاسلامي عناصر كثيرة كانت فوق طاقة المجتمع الاسلامي في الاستيعاب والتربية والتعليم طبعا هذا السبب ينافي السبب الاول الذي يقول انه الفتنة حصلت مع توقف الفتوحات. واحيانا تجد نفس الباحث ونفس الكاتب - 00:10:43
يضع هذان يضع هذين السببين الى جوار بعضهما ولا يشعر بتناقضه. كذلك ستجد حديث مطول عن مسألة تغير الجيل وانه الجيل تبدل وطبعا يحصل مبالغة وتوسع في العبارة حتى انه القارئ يشعر انه وكأنه جيل التابعين كان كانه انقلاب على جيل الصحابة - 00:11:04
وانه يعني كان نقيدا لجيل الصحابة. طبعا الواقع الامر ليس كذلك. يعني في النهاية اهل الفتنة هؤلاء قلة بين هذا الجيل وهذه هذا التحليل مناقض للحديث الصحيح الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني. ثم الذين يلونهم. يعني التابعين. فهذا الجيل - 00:11:25
الذي نتحدث عنه جيل التابعين وهو افضل الاجيال بعض الصحابة بنص الحديث طبعا ايضا بعض الناس يتصور وجود مؤامرة دولية شاركت فيها عناصر يهودية ونصرانية وفارسية لاغتيال الخلفاء وبعضهم يجزم بانه اغتيال عمر لم يكن تدبير يعني من آآ فرد اللي هو ابوه لؤلؤ المجوسي وانه اغتيال عثمان وعلي ايضا - 00:11:46
هم حلقة في هذه السلسلة المؤامرة الخلاصة التحليلات التي توسعت في استخلاص الاسباب غير المباشرة كثيرا ما اغربت وذهبت بعيدا وجاوزت الحد وهذا الاغراب والمبالغة يكشف لنا عن مزية من مزايا طريقة المدرسة الاسلامية في علم التاريخ. لانها تهتم بايراد الخبر مصحوبة - 00:12:11
بسنده فتضع المعلومة مثل المادة الخام امام الباحث ولا تكلف كل مؤرخ عناء البحث والترجيح والتعليل والتفسير ويعني لا تلزمه بتكوين الصورة الكاملة. وحقيقة ليس كل الناس لديهم هذه الموهبة - 00:12:37
موهبة انه يجمع المعلومة ويحللها معا يعني نحن في هذه الحلقات سنستفيد من هذه الاقوال التي التي جاءت في مصادرنا الاسلامية الاقوال التي تفسر الظروف والاجواء الكبرى التي مهدت للفتنة - 00:12:55
وهنا تنبيه انه هذه الاقوال لا يلزم ان تكون قد وردتنا بالسند الصحيح لانها تحليل فهي يعني حتى لو لم تكن صحيحة النسبة الى قائلها فقائلها او المنقول عنه واحد من نخبة هذا العصر يعني من نخبة القرن الهجري الاول. يعني رجل يعيش في ذلك العصر - 00:13:10
فهو يقدم لنا تفسيره وتحليله لما حصل. وطبعا من وجهة نظر تاريخية لا يمكن اهمال هذا التفسير والتحليل. لانه ورد من سند لم تكميل شروط الصحة على على منهج المحدثين - 00:13:33
فهذا يعني يعني يمكننا الاستفادة من التفسير والتحليل حتى لو لم نسلم بانه صحيح النسبة الى قائله الذي نسب اليه طيب من اهم ما ورد في ذلك ما رواه الطبري في تاريخه. وآآ رواه باسناد ضعيف. ان عثمان رضي الله عنه - 00:13:47

كتب في اول كتاب للعامة. اول كتاب للعامة هذا اشبه بخطبة الخلافة. يعني الخطبة الاولى التي يلقيها الخليفة حين آآ آآ يتولى الخلافة لكنها لغير المقيمين في العاصمة. يعني طبعا زمان ما كانش فيه تليفزيون - 00:14:09

فكان يخطب في اهل العاصمة ويرسل الكتب الى الولاة فاول كتاب اول كتاب كتبه عثمان كان فيه اه هذه العبارة المهمة. يورد عنه انه قال فان امر هذه الامة طائر الى الابتداع بعد اجتماع ثلاث فيكم - 00:14:26

تكامل النعم وبلوغ اولادكم من السبايا وقراءة الاعراب والاعاجم للقرآن هنا نجد انفسنا امام ثلاث امور الامر الاول تكامل النعم ده تغير اقتصادي الامر الثاني بلوغ اولادكم من السبايا هذا تغير اجتماعي. والامر الثالث هو ان يقرأ الاعراب والاعاجم القرآن وهذا امر - 00:14:46

علمي. يعني حتى لو لم يصح ان سيدنا عثمان تنبأ بهذا فالصحيح انه هذا التغير كان مرصودا في هذا العصر الاول. وبعضهم رتب فعليه انه من اسباب هذه الفتنة. اول شيء تكامل النعم - 00:15:14

تكامل النعم الذي يكون بكثرة الاموال المتدفقة على الديار الاسلامية من غنائم الفتوحات. ولان السلطة في الدولة الاسلامية لا تكتنز الاموال بل تعيد توزيعها فسرعان ما ينعكس تنعكس هذه الاموال على الناس. آآ سرعان ما - 00:15:30

يعني يشعر المجتمع بالغنى الذي تحققه الدولة روى ابن شبتة في تاريخ المدينة باسناد صحيح عن الحسن البصري. الحسن البصري شاهد عيان في ذلك الوقت روى انه شاهي ديان ويعني رأى كثرة الرخاء في عصر عثمان بن عفان. يقول الحسن البصري - 00:15:51

ادركت عثمان وانا يومئذ قد راهقت الحلم. يعني ايه على اول البلوغ؟ فسمعته يخطب وما من يوم الا وهم يقسمون فيه خيرا. اموال قادمة. يقال يا معشر المسلمين اغدوا على ارزاقكم. رواتب - 00:16:12

فيغدونا ويأخذونها وافرة. يا معشر المسلمين اغدوا على كسوتكم ثياب فيجاء بالحلل فتقسم بينهم. يقال اغدوا على السمن السمن والعسل اطعمة. قال الحسن والعدو ينفر العدو يعني يهرب من المسلمين والاعطيات ضارة. الاعطيات الرواتب كثيرة - 00:16:30

وذات البين حسن الدنيا آآ سلام يعني وذات البين حسن. والخير كثير. ما على الارض مؤمن يخاف مؤمنا المسلمون لا يخشون من بعضهم البعض. طيب فمن طبائع الاجتماع انه حصول الترف - 00:16:54

يكون من علامات التغير لما يكون فيه من التنافس والتنازع وفساد ذات البين. يعني انتم تعرفون الحديث الذي رواه البخاري ومسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما الفقر اخشى عليكم - 00:17:13

ولكن اخشى ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم اذا تكامل النعم حصل في زمن عثمان. الامر الثاني التغير الاجتماعي الذي حصل بظهور الجيل الجديد جيل ابناء المسلمين من السبايا. هؤلاء - 00:17:26

اي اباؤهم من العرب المسلمين لكن امهاتهم من الفرس او الروم او غيرهم فهيحصل في هذا الجيل تأثر طبيعي بالامهات وثقافة الامهات وطبائع الامهات وهو ما سيشيب البيئة العربية بما لم يكن فيها من الاخلاق والعادات والسلوك - 00:17:50

وطبعا سيرافق هذا انه جيل الصحابة في تناقص مستمر سواء بالموت او يعني بالموت الطبيعي او بالاستشهاد في في الفتوحات هذا ينقلنا الى الامر الثالث وهو التغير الثقافي او العلمي - 00:18:10

وذلك حين يكثر في الاعراب والاعاجم من يقرأ القرآن. طيب الاعراب يفهمون القرآن الكريم. لان اللغة عربية لكنهم لا يعرفون فيما نزلت الاية فيخطئون الفهم ويخلطون بين منازل الايات ومواقعها والاستشهاد بها - 00:18:27

يعني هذا الامر فسره ابن عباس في عهد عمر. فروى ابو عبيد القاسم ابن سلام في فضائل القرآن. وروى سعيد ابن منصور في كتاب التفسير من سننه ان عمر رضي الله عنه سأل كيف تختلف هذه الامة ونبيها واحد وقبلتها واحدة - 00:18:47

فقال ابن عباس يا امير المؤمنين انا انزل علينا القرآن فقرأناه وعلمنا فيما نزل وانه سيكون بعدنا اقوام يقرأون القرآن ولا يدرون فيما نزل فيكون لهم فيه رأي فاذا كان لهم فيه رأي اختلفوا. ان كل واحد سيتوقع ويعني آآ سيفسر تفسيرا سيكون له فيه رأي. فاذا اختلفوا - 00:19:05

اقتتلوا طيب اذا كان هذا هو حال الاعراب الذين يفهمون لغة القرآن ولا يفهمون فيما نزل فالامر سيزداد سوءا في حال مين ؟ الاعاجم. لان الاعاجم اصلا تعلموا اللغة العربية او حتى لم يتعلموها. هم - 00:19:32

ان يخطئوا في فهم اللغة وفي فهم يعني مدارك التنزيل اذا نحن امام ثلاث تغيرات اقتصادي بتكامل النعم وحصول الترف اجتماعي بنشوء جيل يستمد بعض ثقافته من امهاتهم من السبايا - 00:19:50

وعلمي حين يقل فهم القرآن الكريم لدى قارئيه من الاعراب والاعزب كذلك من النصوص التي تفسر البيئة والاجواء العامة التي حصلت في عصر الفتنة. ما آآ نقله الطبري في تاريخه. انه بداية الفتنة - 00:20:07

كانت حين سمح عثمان رضي الله عنه لمن شاء من كبار الصحابة بالخروج من المدينة طبعا كان سيدنا عمر يحظر عليهم هذا كان يحب ان يكون كبار الصحابة حوله ويستشيرهم دائما. فلكن سيدنا عثمان سمح لهم من اراد ان يخرج فيقيم في مكان - 00:20:23

اخر. فيروي الطبري انه لما ولي عثمان لم يأخذهم بالذي كان يأخذهم به عمر فانساحوا في البلاد فلما رأوها ورأوا الدنيا ورأهم الناس انقطع اليهم من لم يكن له قول ولا مزية في الاسلام - 00:20:39

يعني هناك من الناس ليس لهم نصيب في الاسلام. فكان مغموما في الناس يعني مغمور فصاروا اوزاعا اليهم واملوهم. يعني بدأ بعض الناس يلتصقوا بالصحابة متسلقين يعني يقولون يملكون فنكون قد عرفناهم وتقدمنا في التقرب والانقطاع اليهم - 00:21:01

فكان ذلك اول وهن دخل على الاسلام. واول فتنة كانت في العامة اذا نحن نرى انفسنا في هذا النص امام تحليل اجتماعي للفتنة او لاجواء الفتنة وهو يعني مما نثبت به طبعا انه اسلافنا لم يكونوا اه يعني غافلين عن فكرة التعمق في الاسباب غير المباشرة - 00:21:26

لكنه كما قلنا يأتي في مصادرنا عرضا لطبيعة انه مصادرنا مهتمة بالتوثيق والتسجيل والجمع بالمقام الاول طيب هنا في هذا النص سنرى بروز فئة من المتسلقين الذين تحلقوا حول كبار الصحابة والتصقوا بهم - 00:21:49

ابتغوا بذلك ان تكون لهم منزلة عند الصحابة وان تكون لهم منزلة عند الناس. واذا انتقل الحكم الى هؤلاء الصحابة صاروا هم يعني ايه في موضع قوة ومقربين منهم. وبالفعل سيأتي في سياق الفتنة مصداق هذا الكلام. يعني كيف ان بعض اهل الفتنة كانوا اغمارا ليس لهم حق - 00:22:06

في الاسلام لكن استطاعوا ان يكونوا قريبا من بعض كبار الصحابة في مواقف فاصلة وهذا النص يخبرنا بخطورة هذه الفئة من الناس اللي هي فئة المتسلقين الذين يحرصون على القرب من اهل الفضل والمكانة - 00:22:26

هناك نصوص اخرى تكشف لنا عن طبيعة التغير الاجتماعي والاقتصادي آآ والنفسي الذي مهد لبزوغ الفتنة. لكن ان شاء الله نستكملها في الحلقة القادمة ثم نبدأ بعدها في متابعة الاسباب المباشرة ومن اين اندلعت الشرارة الاولى لهذه الفتنة العظيمة - 00:22:43

نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الصحابة كلهم لي مذهب ومودة القربى بها اتوسل ولكل قدر وفضل ساطع لكن دما الصديق منهم افضل - 00:23:04

هذا اعتقاد الشافعي ومالك وابي حنيفة سم احمد ينقل فان اتبعت سبيلهم فموحد وان ابتزعت فما عليك معولون وان ابتدعت فما عليك معون - 00:23:34